جمال الدين الأفغانى[1]

المُطارَدُ فى كل مكان

- المنفى طلبا للحق سياحة والسجن فى سبيله رياضة.
- كأن حاله كان من حالنا: المسلمون مختلفون على الاتحاد متحدون على الاختلاف.
- منهجه قام على الثوابت الإسلامية المتكاملة مع الحياة والكون والحرية.
- التعاون الوثيق مع الإمام محمد عبده أسس لتيار تنويرى إسلامى جديد.
- رفض عرضا إنجليزيا لتتويجه سلطانا على السودان.

عندما طاف المصلح جمال الدين الأفغانى، عدداً من مناطق العالم الإسلامى، في النصف الثانى من القرن التاسع عشر، وجد فيها أحوالاً تثير الحزن والخوف، وتصعب على كل ذى ضمير.

فقد كان المسلمون والعرب نهبًا للاستعمار وغارقين فى الجهل والتخلف والفقر. وكتب الأفغانى فى وصف دائهم والدواء اللازم، ما يكشف عن عبقرية متميزة.

ولم تُستجب دعوة الأفغانى، وكأننا مازلنا اليوم كما كنا فى زمنه، مع إضافة صفة جديدة إلى أوضاعنا، وهى تهمة «الإرهـاب» وشراسة تكالب الآخرين علينا.

وفى وسط هذا النفق المظلم الذى تسير فيه الأمة العربية والإسلامية، وتلك الأوضاع المأساوية التى جعلت الأعداء ينقضون عليها من كل صوب، ويتداعون عليها يقتلون الأبرياء المدافعين عن حقوقهم فى فلسطين، ويحاصرون الأطفال والنساء فى العراق، ويرفعون عصا التهديد فى وجه كل من يحاول الذود عن الكرامة العربية الجريحة.

فى هذه الأوقات العصيبة، يطل علينا وجه بطل من أبطال التاريخ الإسلامى، يصرخ فينا شعوبًا وحكامًا يطالبنا بنبذ الخلاف والتوحد فى مواجهة العدو.

حدد جمال الدين الأفغانى رسالته وهدفه بقوله:

«لقد جمعت ما تفرّق من الفكر ولممت شعث التصور، ونظرت إلى الشرق وأهله فاستوقفنى الأفغان، وهى أول أرض مس جسمى ترابها، ثم الهند وفيها تثقف عقلى، فإيران بحكم الجوار والروابط، فجزيرة العرب، من حجاز هى

مهبط الوحى، ومن يمن وتابعتها، ونجد، والعراق، وبغداد وهارونها ومأمونها، والشام ودُهاة الأمويين فيها، والأندلس وحمراؤها وما آل إليه أمرهم، فالشرق.. الشرق، فخصصت دماغى لتشخيص دائه وتحرى دوائه، فوجدت أقتل أدوائه انقسام أهله، وتشتت أدائهم واختلافهم على الاتحاد، واتحادهم على الاختلاف، فعملت على توحيد كلمتهم، وتنبيههم للخطر الغربى المحدق بهم».

نظرة للحياة

يُعتبر «جمال الدين الأسد أبادى الأفغانى»، من أعلام النهضة الفكرية الحديثة، فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، واجتمع له من الصفات العقلية، والعلمية، والأخلاقية، النادرة، والزهد فى الدنيا والقوة فى طلب الحق لكل مظلوم، فردًا كان أم جماعة أم دولة، ما جعله محطّ الأنظار شرقًا وغربًا. وهو الذى قال حين طُلب منه أن يكتب سيرته الذاتية، «وأى نفع لمن يذكر أنى ولدت سنة ١٢٥٤ للهجرة، وعمّرت أكثر من نصف عصر، واضطررت إلى ترك بلادى الأفغان مضطربة، تتلاعب بها الأهواء والأغراض، وأُكرهت على مبارحة الهند، وأُجبرت على الابتعاد عن مصر، أو إن شئت، قل: «نفيت منها ومن الأستانة»، مقر الخلافة العثمانية وقتها، ومن أكثر عواصم الأرض، كل هذه الأحوال خاطرات لا تسرنى، وليس فيها أدنى فائدة للقوم. أما القول إنها لا تسرّنى لا بمعنى أنى نُفيت من البلاد أو سجنت، كلاً. لأنى أعتقد أن السجن بطلب الحق من الظالمين العُتاة «رياضة». والنفى فى سبيل ذلك السبيل «سياحة»، والقتل «شهادة»، وهى أسمى المراتب، فأنا عن نفسى غير راض، ذلك لأن الخمول قد قعد بى، فلم يوصلنى إلى أسمى مرتبة وهى «مرتبة الشهداء» وحطنى فى مصاف المنفيين من أرض إلى أرض، فما أبعدنى فى كل ذلك عن أولى الهمم، ومن قاموا بالأعمال الخطيرة، أو المطلب الجلل».

كان جمال الدين الأفغانى، مثالاً للمناضل، مثالاً من أجل بعث إسلامى جديد، وحركة إسلامية ناهضة تستعيد للمسلمين مجدهم السالف، وعزهم الغابر، متمسكين بالجذور الأصيلة للإسلام فى مواجهة الهجمة الغربية

الاستعمارية الشرسة. وكان يرى أن تحقيق هذا الهدف يتطلب قيام جامعة إسلامية، تضم كل المسلمين فى وحدة سياسية للعالم الإسلامى، حيث ترتبط دوله ببعضها بعضًا، بروابط سياسية، واقتصادية محكمة، إمامها القرآن والشورى، ولا تتخلّى عن الأخذ بأسباب التقدم العلمى الذى برع فيه الغرب.

من سلالة الحسين

وُلِد جمال الدين الأسد أبادى الأفغانى سنة ١٨٣٩ للميلاد، فى قرية «أسعد آباد» من قرى منطقة كنر القريبة من كابول، العاصمة الأفغانية، لأسرة تنحدر من أصول عربية حجازية، يرجع بها النسب إلى الإمام الحسين بن على بن أبى طالب، مرورًا براوى الحديث المشهور الإمام «الترمذى». وكانت أسرته ذات نفوذ سياسى وإدارى فى منطقتها.

انتقل فى الثامنة من عمره، مع الأسرة إلى العاصمة كابول، عندما خشى دوست محمد خان، حاكم البلاد وقتها، من نفوذ أسرة جمال الدين، فسلبهم أرضهم وإمارتهم وأرسلهم إلى العاصمة، حتى يكونوا بين يديه وتحت عينيه. وأخذ والده «صفتر»، يشرف على برنامج تعليمه فى تلك السن.

وبلغ الثامنة عشرة، وكان قد درس مبادئ العلوم العربية، وعلوم الشريعة من تفسير، وحديث، وفقه، وأصول، وكلام، وتصوّف، ومنطق وأخلاق، وسياسة، وسافر إلى الهند، فأقام هناك سنة ونصف السنة استطاع أثناءها أن يلم ببعض المعارف الحديثة، من حساب وهندسة وفلك وجبر، وحتى نظريات الطب والتشريح. كما تعلم مبادئ اللغة الإنجليزية، فجمع بين الحكمتين. ثم سافر من الهند إلى الحجاز سنة ١٨٥٧م، لأداء فريضة الحج، ثم عاد إلى كابول موظفًا فى حكومة الأمير الحاكم، دوست محمد خان، إلى أن نشبت الحرب الأهلية، إثر انقسام أبناء الأمير على أنفسهم بعد وفاته، وانضم جمال الدين إلى «محمد أعظم» أحد هؤلاء الإخوة، الذى كُتب له النصر، وارتفع شأن جمال الدين عند ذلك الأمير، فاتخذه كبيرًا لوزرائه.

وتجددت الحرب الأهلية، وناصر الإنجليز الأمير «شيرعلى» وأمدوه بالمال والسلاح، فانتصر على أخيه، واضطره ذلك إلى الفرار من البلاد، فانتقل جمال الدين إلى الهند منفيًا، سنة ١٨٦٩م. وأحاطه الإنجليز بعملائهم، ولم يسمحوا له بالاتصال بزعماء المسلمين، ولم يقم فى الهند أكثر من شهر، ثم طلبوا منه مغادرة البلاد.

الاتجاه إلى مصر

اتجه جمال الدين إلى مصر لأول مرة سنة ١٨٦٩ للميلاد/ ١٢٨٦ للهجرة، وكانت شهرته قد سبقته إلى الديار المصرية، وسعى الإمام الشيخ محمد عبده، إلى لقائه. وكان هذا اللقاء مقدمة للصلة الوطيدة بينهما. ولكن جمال الدين، لم يمكث فى مصر أكثر من أربعين يومًا ذهب فيها إلى الأزهر، وألقى دروسًا فى النحو والحكمة على الطلبة الشوام (أبناء بلاد الشام) الدارسين فى الأزهر. وذهب من القاهرة إلى استانبول، فرحب به العلماء وأصحاب المناصب، وأكرم السلطان عبد الحميد وفادته. ولم يضيع جمال الدين الفرصة فى الدعوة إلى الإصلاح الدينى والسياسى، فطار صيته فى أنحاء تركيا، غير أن هذا النجاح، الذى لقيه، أوغر عليه صدور الحاقدين العاجزين، فطلب السلطان من جمال الدين، أن يغادر البلاد تسكينًا للخواطر، فرحل عنها إلى مصر من جديد، سنة ١٨٧١م.

وتعتبر فترة إقامة الأفغانى فى مصر من (١٨٧١ -١٨٧٩)، من أهم فترات كفاحه السياسى، والتنويرى، فوجد الشباب المصرى والعربى عند جمال الدين، روحًا جديدة غير مألوفة عندئذ، وجدوا عنده مذهبًا متكاملاً عن الدين والحياة، والكون، والإنسان، والحرية، ومقاومة التغريب، وضرورة التمسك بالمنبع الأصيل للثقافة الإسلامية، وهو القرآن الكريم. وقد استطاع الأفغانى بخطبه الملتهبة، أن ينفث فى النفوس نزوعًا إلى الحرية، ورغبة فى العدالة، وخطب مرة فى الإسكندرية، قبل خلع الخديوى إسماعيل، فقال: «أنت أيها الفلاح المسكين

تشق قلب الأرض لتنبت ما تسدّ به الرمق، وتقيم أود العيال، فلم لا تشق قلب ظالمك؟ لماذا لا تشق قلب الذين يأكلون ثمرة تعبك؟». وبذل جهدًا كبيرًا فى تنبيه المصريين إلى مضار الاستكانة لتدخل الأجانب فى شؤونهم، فخطب فيهم: «لو كان فى عروقكم دم ينبض، وفى رؤوسكم أعصاب تتأثر، فتبعث النخوة والحمية، لما رضيتم بهذا الذل، ولما قعدتم على الرمضاء وأنتم تضحكون، تناوبتكم أيدى الغزاة من كل جنس، وأنتم كقطع الصخر الملقاة فى الفلاة، لا صوت لكم ولا حس».

ولم يكتف الأفغانى بالخطابة، الدروس، واللقاءات مع القوى الوطنية فى ذلك الوقت، وإنما أخذ يكتب فى الصحف كتابات نارية، كان ينشرها باسمه أحيانًا، أو بأسماء تلاميذه، أو بأسماء مستعارة، فاتخذت حكومة الخديوى توفيق، قرارًا بنفيه، بحجة «أنه رئيس جمعية سرية من الشبّان ذوى الطيش، مجتمعة على فساد الدين والدنيا؟».

إلى الهند

غادر جمال الدين مصر متجهًا إلى الهند، وأقام فى مدينة حيدر آباد، حيث ألّف باللغة الفارسية كتابه «الرد على الدهريين»، الذى نقله الشيخ محمد عبده إلى العربية، وردّ فيه على أصحاب المذهب الطبيعى، الذى انتشر فى الهند، بتأييد من المستعمر الإنجليزى، وقال فى الكتاب: «ومقصد أرباب هذه الطريقة «الدهرية»، محو الأديان وانتقاض بناء الهيئة الاجتماعية الإنسانية»، ثم يقول: «إذ لا ريبة فى أن الدين مطلقًا هو سلك النظام الاجتماعى، ولن يُستحكم أساس للتمدن من دون الدين البتة. وأول تعليم لهذه الطائفة إعدام الأديان وطرح كل عقيدة دينية، أما عدم شيوع هذه الطريقة وقلّة سالكيها، مع طول الزمن على نشأتها، فسببه أن نظام الألفة الإنسانية، وهو من آثار الحكمة الإلهية السامية، كانت له الغلبة على أصولها الواهية، وشريعتها الفاسدة».

وقامت الثورة العُرابية فى مصر، إبّان إقامة الأفغانى فى الهند، فأبعدته

الحكومة الهندية من حيدر آباد، وفرضت عليه أن يقيم فى كلكتا» إلى أن انتهت الثورة العُرابية، باحتلال الإنجليز مصر، وعندئذ سُمح له بمغادرة الهند إذا شاء، فذهب إلى باريس، وأقام فيها ثلاث سنوات حافلة بالنشاط السياسى فى الدعوة إلى تخليص البلاد الشرقية من تدخل الحكومات الغربية فى شؤونها، وفى الدفاع عن عقائد الإسلام كلما تعرضت للهجوم عليها، من المغرضين.

العروة الوثقى

والتقى الأفغانى فى باريس بتلميذه وصفيّه، الإمام الشيخ محمد عبده، الذى أُبعد عن مصر لاشتراكه فى الثورة العُرابية، وفى العمل ضد المحتل الإنجليزى، والحكام المتعاونين معهم، وأصدر الشيخان فى باريس، مجلة «العروة الوثقى»، ولخَّصا فى العدد الأول، الصادر فى الخامس من جمادى الأولى عام ١٣٠١ للهجرة (الثالث من مارس ١٨٨٤م)، أهدافهما من إصدار هذه المجلة فى عدد من المبادئ هى:

* بيان الواجب على الشرقيين، وأسباب فساد حالهم.
* إشراب النفوس عقيدة الأمل، وترك اليأس.
* الدعوة إلى التمسك بالأصول، التى كان عليها أسلافهم وعزّوا بها.
* الدفاع عمّا يُتهم به الشرقيون عمومًا، والمسلمون خصوصًا، خاصة أنهم لن يتقدموا ماداموا متمسكين بدينهم.
* إخبارهم بما يهم من حوادث السياسة العامة والخاصة.
* تقوية الصلات بين الأمم الإسلامية، وتمهيد الطريق إلى جامعة إسلامية (تجمُّع)، تُعيد شأن الإسلام الأول، وتقوية فكرة الرابطة الشرقية، بتقوية العلاقات السياسية، والتجارية بين شعوب الشرق، صداً لتيار الغرب وزحفه.

ولم يصدر عن هذه المجلة سوى ثمانية عشر عددًا، قبل أن تتوقف. فقد صُودرت فى الهند، ومصر، وفُرضت غرامات مالية باهظة على كل من يقرأها أو يقتنيها.

السودان وإيرلندا

وزار الأفغانى لندن، أثناء وجوده فى باريس، ليناقش جوانب الثورة المهدية، التى قامت فى السودان، وحاول محاوروه الإنجليز، التعرف على رأيه فى المسألة السودانية، أوضح لهم خطأ سياسة إنجلترا نحو الإسلام، ومصر والشرق عمومًا، فاقترحوا عليه تتويجه سلطانًا على السودان، لاستئصال ثورة المهدى، وتحقيق أهداف بريطانيا فرفض، لأن بريطانيا تعطى ما لا تملك من لا يستحق، والأولى ببريطانيا إصلاح إيرلندا، فأعجب به الإيرلنديون الأحرار.

ثم استدعاه ناصر الدين، شاه الفرس إلى طهران، وقرّبه إليه وعهد إليه بوزارة الحربية مع لقب «مستشار خاص للشاه». لكن الشاه ما لبث أن خاف من شعبيته، وخشى على سلطانه منه، فتنكر له، ولمّا شعر جمال الدين، بأنه غير مرغوب فيه، استأذن الشاة فى السفر إلى روسيا القيصرية.

وأقام فى مدينة بطرسبرغ، أربع سنوات، نشر فيها عدة أبحاث عن العالم الشرقى، والسياسة الدولية، والتقى القيصر، لكنه سرعان ما اختلف معه حول دور الشورى والشعب فى تسيير دفة الأمور، فأمر القيصر بإخراجه من روسيا. وتجول فى أوروبا، والتقى صدفة مجددًا، الشاه الفارسى فى «ميونيخ» عام ١٨٨٩م، واعتذر له الشاه، وطلب منه أن يعود إلى طهران، فرجع معه لتنظيم الدولة، فسنّ لها قانونًا تكون فيه الحكومة ملكية شورية، ثم دخل فى صراع ضد الشاه، الذى تواطأ مع الاستعمار ضد دولة الخلافة، وضد الحركة الوطنية الإيرانية، وأجبر الشاه على سحب امتياز شركة «التبغ» البريطانية «ريجى». بعد أن نجح فى جعل الشعب يقاطع إنتاجها، وهو ما جعل الشاه يرسل خمسمائة من فرسانه يقتحمون على الأفغانى فراش مرضه، ليقودوه على محفة خشبية، وهو

ينتفض من الحمّى، إلى البصرة فى العراق، فقامت ثورة من مريديه أخمدها الشاه، الذى طعنه رجل من أهل فارس وقتله ثأرًا لجمال الدين.

الأسد المكبل بالذهب

استدعاه السلطان عبد الحميد؛ الذى كان حريصًا على استبقائه على مقربة منه ليتيسر له مراقبته، ولما وصل خبر اغتيال الشاه فى إيران، أظهر الأفغانى سروره، فزاد السلطان عبد الحميد فزعًا منه، وأمر بتشديد الرقابة عليه، وظل الأفغانى فى مدينة استانبول خمس سنوات، قضاها كما وصفه سائح ألمانى، زاره سنة ١٨٩٦، «فى سجن النعمة، خلف قضبان من ذهب»، ولم يتزوج جمال الدين الأفغانى، تخففًا من أعباء الأسرة، وتفرغًا لكفاحه. وعندما أهداه السلطان إحدى جواريه الجميلات، ليقيد حريته بالزواج، رفض. وعندما أحس بضغط الحاشية، هدّد بأن يزيل من نفسه مؤهلات الرجل للزواج. وقال له الطبيب: «إنك بذلك تعاند الطبيعة»، فأجابه: «إن الطبيعة أقدر منى ومنك على تنظيم نفسها بنفسها».

الوفاة

توفى جمال الدين الأفغانى، صبيحة التاسع من مارس سنة ١٨٩٧م، متأثرًا بمرض السرطان، الذى أصاب فكه، وقيل إن السلطان عبد الحميد دس عليه من ساعد على موته، ودُفن فى قبر متواضع جدًا، ظل مهجورًا حتى شيده العالم الأمريكى كرين، سنة ١٩٢٦، ونقل الرفات سنة ١٩٤٤م إلى بلاده أفغانستان، عبر البلاد العربية، فى موكب رسمى وشعبى.

من أقواله:

الاستعمار الثقافى

● نبه الأفغانى الشعوب الإسلامية إلى خطر جديد هو الاستعمار الثقافى فقال: «يتخذ الغربيون فى الشرق أساليب عجيبة للقضاء على الروح القومى، وقتل

التربية الوطنية، وتقويض الثقافة الشرقية: فتراهم يزيفون للشرقيين أن ينكروا على قومهم كل مأثرة وكل فضيلة، ويلقون فى روعهم أنه ليس فى لغاتهم العربية أو الفارسية أو الهندية آداب تؤثر، ولا فى تاريخهم مجد يذكر، **ويوهمونهم بأن قصارى المجد للشرقى النابه أن ينفر من سماع لغته، وأن يتباهى بأنه لا يحسن التعبير بها**، وإن ما تعلمه من الرطانة الغربية هو غاية ما يستطاع بلوغه من الثقافة الإنسانية: ألا ليت الشرقيين يدركون أنه لا جامعة لقوم لا لسان لهم، ولا لسان لقوم لا تاريخ لهم، ولا تاريخ لقوم إذا لم يقم منهم أساطين يحمون ذخائر بلادهم ويحيون مآثر رجالهم».

الوصول إلى القمر والأجرام السماوية الأخرى

● وكأن جمال الدين كان يستشرف المستقبل واختراعاته حين قال «. . . وعندى، إذا ظفر العقل فى هذا الحراك والجدال، وتغلب إقدامه على الأوهام، واستطاع فك قيوده، ومشى مطلق السراح، لا يلبث طويلا إلا وتراه قد طار بأسرع من العقبان، وغاص فى البحار يسابق الحيتان، وسخر البرق بلا سلك لحمل أخباره، وتحادث عن بعد أشهر مع غيره، كأنه قاب قوسين أو أدنى، وهل يبقى مستحيلا إيجاد مطية توصله للقمر، أو الأجرام الأخرى؟!».

الاتجاه العقلى فى الإسلام

● وكان الأفغانى يهيب بالمسلمين على اختلاف مذاهبهم أن يستعملوا هذا المبدأ العقلى الذى امتاز به الإسلام على سائر الأديان فيقول: «هذا الدين يطالب المؤمنين بأن يأخذوا بالبرهان فى أصول دينهم، وكلما خاطب خاطب العقل، وكلما حاكم حاكم إلى العقل: تنطق نصوصه بأن السعادة من نتائج العقل والبصيرة، وأن الشقاء والضلالة من لواحق الغفلة، وإخمال العقل وإنطفاء نور البصيرة».

الحث على الجهاد ضد المستعمر

● كان يردد دائمًا «أنرضى ونحن المؤمنين، وقد كانت لنا الكلمة العليا، أن

تضرب علينا الذلة والمسكنة؟! أو أن يستبد فى ديارنا وأموالنا من لا يذهب مذهبنا، ولا يرد مشربنا، ولا يحترم شريعتنا، ولا يرقب فينا إلا ولا ذمة؟! بل أكبر همه أن يسوق علينا جيوش الفناء، حتى يخلى منا أوطاننا، ويستخلف فيها بعدنا أبناء جلدته؟!!».

● وعندما يناقش العلاقة بين الشعب ومستعمريه، ويحدد معالم «الخيانة»، فإنه لا يراها مقصورة على «المتعاونين» مع الأعداء بل ويراها كذلك عارا لاصقا بالسلبيين، والمتهادنين فى المعركة ضد هؤلاء الأعداء فيقول: «لسنا نعنى بالخائن من يبيع بلاده بالنقد، ويسلمها للعدو بثمن بخس أو بغير بخس، وكل ثمن تباع به البلاد فهو بخس - بل خائن الوطن من يكون سببا فى خطوة يخطوها العدو فى أرض الوطن، بل من يدع قدما لعدو تستقر على تراب الوطن وهو قادر على زلزلتها».

العقل مرة أخرى

● ثم يعود الأفغانى ليتحدث عن العقل مرة أخرى فيستعير كلمات ابن عربى التى يقول فيها: أيحسب الإنسان أنه جرم صغير؟ وفيه إنطوى العالم الأكبر ثم يمضى قائلا «نعم.. إن الإنسان من أكبر أسرار هذا الكون، ولسوف يستجلى بعقله ما غمض وخفى من أسرار الطبيعة، وسوف يصل بالعلم وبإطلاق سراح العقل إلى تصديق تصوراته، فيرى ما كان من التصورات مستحيلا قد صار ممكنا، وما صوره جحوده وتوقف عقله عنده بأنه (خيال) قد أصبح حقيقة».

معنى الإرهاب

● ثم يتحدث الأفغانى فى مقال له عن حرب الشعب مهاجما الذين يصفونها بأنها (إرهاب) فيقول: «إنما نادى على صاحب البيت أن يدافع عن حريمه، وماله، وشرفه، وأن يخرج مخالب عدوه من أحشائه، وهى سنة جرى عليها دعاة الحق فى كل أمة».

ونعتقد أن خير ما يصور شخصية الأفغانى، فى طموحه وإبائه هو ذلك المعنى الذى أشار إليه هو نفسه فى بيت الشاعر العربى:

«عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعـن القنـا وخفـق البنـود»

ثم يقول: إن مقاومة الأهالى أشد أضعاف مضاعفة من القوى العسكرية - النظامية - . . . وما جرى لحكومة إنجلترا مع الأفغانيين أعظم شاهد على ما نقول. دخلت الحكومة الإنجليزية أرض الأفغان بستين ألف عسكرى، واستولت على المدن، وكاد قدمها يرسخ فى البلاد، فلما قام الأهالى من كل صقع، والتحمت المقاتل فى جميع أنحاء أفغانستان عجز الستون ألفا عن الوقوف موقف الدفاع، واضطرت حكومة إنكلترا بعد تسلطها سنتين، وبعد صرف ثلاثين مليون جنيه إسترلينى إلى ترك البلاد!!

وما أشبه الليلة بالبارحة فى فلسطين وأفغانستان.

رحم الله جمال الدين الأفغانى ذا البصيرة النافذة التى كانت تستشرف آفاق المستقبل وتعبر عنه.